وثانيهما الاخراج الفعلي لجزء من « العسكرية العربية » من المعركة ، وهـو يعتقـد أن هذا الخروج الفعلي لم يكن ممكنا بدون الشلل والمراوحة التي سبقتـه ، ومعنى هذا أن كيسنجر استعمل أدوات عديدة قبل وصوله الى الاتفاقية الجزئية الراهنة، وقد أراد أن يبرهن دائما أن أمريكا هي الاصل والجـذر والمطلق ، وهـذه السياسة (الجزرة الامريكية) هي التي أودت الى التسليم بواقع اسرائيل ، ومن خلال الجزرة ـ الحلم وصل النظام المصري الى قبول صيغة أن نزع الارض لا يتم الا بنزع السلاح، نزع السلاح الذاتي ٠

الاكاذيب منهجـا

كتب كيسنجر عن مترنيخ بأنه « كان يستعمل الاكاذيب كأداة سياسية ، فرجل الدولة القوي يمكن أن يكذب دون أن يجد تحديا »٠ وقد استعمل مترنيخ البيت الابيض الاكاذيب مع النظام المصري حتى الثمالة « لنبدأ الان بمشكلة محددة أمـا المشاكل الاخرى فيأتي دورها فيما بعد »، وكانت أكاذيب الدكتور موسمية دائما أي مرتبطة بظرف معين ، فهو يطلق الحل ـ الاكذوبة كلما شعر أن العرب شرعوا في الحركة ، وتضليله كان يهدف دائما الى اجهاض أي مشروع عربي أو على حد قوله « لمنع العرب من المغامرة »، يقول مايكل هدسن « أن الولايات المتحدة تريد أن تعطي العرب دائما الانطباع بأنها قد تتدخل في النزاع وتفعل شيئا لمصلحتهم ، بينما هـي في الواقع لا تفعل شيئـا سوى استغراق الوقت واعطاء اسرائيل الفرصة لكـي تدعم مركزها وتكرس وجودها في الاراضي العربية » (٤) واذا كان كيسنجر يعتمد الخديعة كمنهج فان مأساة النظام المصري انه كان يعتمد ـ ولا يزال ـ الاكذوبة كحقيقة ٠ على أية حال لم يكن الامـر خيارا بل تعبيـرا عن عنصر مسيطر في النظـام يرنو الى الامبريالية بشوق لانها مثاله الاقتصادي والسياسي والايدولوجي ٠

الدبلوماسي لا يبدأ عمله من الصفر

من اطروحات الدكتور كيسنجر أن الدبلوماسي « لا يعمل ابتداء من الصفر بل من شرط أعد له مسبقا » (٥)، فالدبلوماسي وخاصة اذا كان مناضلا محترفا في حقل الامبريالية العالمية كالدكتور كيسنجر لا يمكنه أن يحاور بشكل « مثمر » نظاما وطنيا ، فشكل الحوار الوحيد الذي يعرفه تمثل في مأساة تشيلي ، فمنطقه هو منطق المؤامرة والجزرة ، لذلك فان كل رحلة حوار يمهد لها مسبقا بأظافر الدكتور السرية ، وهو يبدأ عمله في تربة قد فلحت وأصابها السماد الامريكي ٠ وقد لمسنا ثمار التربة المتآمركة قبل وصول الدكتور ، وعلى عدة مستويات ٠

على المستوى السياسي، غيبت القوى الوطنية وراء الجدران واجتثت من الحقل السياسي ، واستبدلت بوجـوه ملكية تحن الى الماضي والغـرب حنين النـاقة الى فصيلها ، ثم جاء طرد الخبراء السوفيت وهو ما كان ينادي بـه كيسنجر جهـارا مستعملا كلمة الطرد Expelling (٦) كشرط لا مناص منه للتحرك الامريكي من أجل « السلام »، ثم زامل ذلك حملة مسعورة على الاتحـاد السوفيتي ، فنـدد بالخبراء كمستعمرين ، وشتم الاتحاد السوفيتي « كحليف » لا يمكن الركون اليه ، فهـو سبب الهزيمة » وعقبة التحرير الشامل ، ولا يمد مصر بالسـلاح ، ويطالـب بالديون في ظروف مصرية صعبة ٠٠٠، ان كل هذه الحملة المزيفة للحقيقة قدمتهـا مصر كبرهان « ساطع » على ثقتهـا بالدبلوماسية الامريكية ٠ أمـا على الصعيـد